من آثار الذنوب والمعاصي

خطبة الجمعة

للأخ الفاضل الداعي إلى الله

أبي عبدالرحمن خالد باقطيان

حفظه الله

في مسجد " الرحمن "

بمدينة المكلا-روكب

فرغها:

أبو يحيى فاروق بن أحمد الميلي

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِاللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًاعَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون عباد الله اعلموا أن للذنوب والمعاصي آثارًا وخيمة، وعقوبة شديدة، نعم أيها الناس الذنوب والمعاصي لها أثار شديدة، ولها عقوبة وخيمة، فلا يستسهلن أحد منا،

أمر الذنب وأمر المعصية فإن الله عزّ وجلّ أهلك أمم قبلنا أهلك جماعة قبلنا أفرادًا ومتجمعات، أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي ، قال الله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأنعام : ٦]

وقال الله عزّ وجل في كتابه الكريم: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١١].

وقال الله عزوجل ﴿أولم يأذن للذين يرثون الأرض من بعد أهلها ألو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾.

وقال الله عزوجل ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ﴾ [العنكبوت : ٤٠].

وقال الله سبحانه وتعالى في شأن بني إسرائيل ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾ [المائدة : ١٣].

وقال الله عزوجل ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف : ٥٩]

أيها الناس عباد الله الذنوب والمعاصي تؤثر على القلوب وتؤثر على الأبدان ولا بد، فإن الأبدان كما تتأثر بهذه الأمراض التي تعرض لها، فكذلك القلوب تتأثر غاية التأثير بسبب الذنوب والمعاصي.

أيها الناس تأملوا في كتاب الله، تأملوا في سنة رسول الله كيف عاقب الله من ارتكاب الذنوب والمعاصي

من الذي أخرج آبانا آدم وحواء من الجنة؟ إنها المعصية

من الذي أخرج إبليس من ذلك النعيم الذي كان فيه حتى أهبطه الله إلى الأرض، وصار من الصاغرين ومن الذليلين إنها المعصية.

ومن الذي أهلك قوم نوح ومن الذي أغرقهم في الماء ومن الذي أرسل عليهم الطوفان؟؟ إنها المعاصي.

ومن الذي أهلك قوم عاد وأرسل عليهم الصيحة فصارو موت كأعجاز نخل خاوية إنها المعاصي.

ومن الذي أهلك قوم ثمود حتى أرسل الله عليهم الصيحة، فقطعت قلوبهم إنها المعاصي.

ومن الذي أهلك قوم لوط أولئك الذين ارتكبوا تلك الفعلة ، ارتكبوا تلك الفاحشة التي ماسبقهم بها أحد من العالمين ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود : ٨٢ - ٨٣].

ومن الذي أهلك فرعون وقارون وهمان من الذي أهلكهم ماهو السبب في هلاكهم؟ إنها الذنوب والمعاصي.

فيا أيها الناس علينا أن نحذر من الذنوب والمعاصي ، فإن لها أثار إما عاجلة وإما آجلة ، علينا أن نحذر منها ولا نستصغر المعصية ولا نستسهلها فإن الله يمهل ولا يهمل

نعم أيها الناس روى الإمام أحمد في مسنده فقال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا صفوان بن عمرعن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه قال : لما فتحت قبرص فرق بين أهلها فبكى بعضهم إلى بعض قال فرأيت أبا الدرداء يبكي وحده فقلت له يا أبا الدرداء ما يبكيك ما الذي يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله، فقال ياجبير ما أهون أوقال ويحك ياجبير ما أهون الخلق على الله إذا هم خالفوا أمره قال بينما هي أمة ظاهرة قاهرة لهم المكلك فلما خالفوا أمر الله انظر إلى ما صاروا انظر إلى ما صاروا مزقهم الله بسبب الذنوب والمعاصي، بسبب ارتكابهم الذنوب والمعاصي.

فاعلموا أيها الناس أن كل ما أصابنا في البلاد أو في العباد هو بسبب الذنوب والمعاصي، فلا نغفل عن هذا السبب العظيم، فلا نغفل عن هذا السبب العظيم فكل ما أصاب الناس من ضيق أو هم أوضيق في الأرزاق وكل ما أصابهم هو بسبب الذنوب والمعاصي.

نعم أيها الناس الزنا منتشر ولا حول ولا قوة إلا بالله واللواط منتشر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والربا كذلك في البنوك الربوية منتشر، ولا حول ولا قوة إلا بالله،

وهكذا سماع الغنى المحرم الذي حرمه الله عزّ وجلّ فتجد كثيرًا من الناس يجاهر بهذه المعصية، وهذه المعصية سبب كذلك لمحق البركات، هكذا أيضًا الرشوة هكذا أيضًا التساهل في أمر الصلاة ، في أمر الزكاة،.

نعم أيها الناس إنها معاصي كثيرة منتشرة في أوساط المسلمين إختلاط الرجال بانساء التبرج النظر إلى ما حرم الله سبحانه وتعالى وغيرها من الذنوب الكبائر والصغائر فهي سبب عظيم، أيها الناس لنزول العقوبات سبب عظيم لرفع البركات .قال الله عزوجل : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

فيا أيها الناس علينا أن نرجع إلى الله سبحانه وتعالى وأن نتوب إلى الله وأن نحذرم ن عقوبات الذنوب والمعاصي وعلينا كذلك أن لا نستسهلن أمر المعصية أن لا نستسهلن أمر المعصية وإن كانت في نظرك صغيرة يا عبد الله يقول أنس رضي الله عنه. إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِىَ أَدَقُّ فِى أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إِنْ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – الْمُوبِقَاتِ .

الْمُهْلِكَاتِ. رواه البخاري.

نعم أيها الناس وجاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "دخلت امرأة النار بِسببَ هِرة حَبَستْهَا لاَ هِىَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا وَلاَ هِىَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ". امرءة

دخلت النار بسبب هرة واحدة حبستها، فكيف بمن يرتكب بعض من ذلك، من الزنا واللواط والرشوة والربا وظلم الناس وأخذ أموال الناس بالباطل وأكل القات وشرب الدخان وغيرها من المعاصي التي يتساهل فيها كثيرمن الناس.

أيها الناس عباد الله إن من أثار الذنوب والمعاصي حرمان العلم فالذي يصر على الذنوب والمعاصي فإن الله سبحانه وتعالى يحرمه من العلم فلا ينتفع بالعلم النافع لا ينتفع بكتاب الله ولا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الذنوب والمعاصي قال الله عزوجل : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ، وجاء عن الشافعي رحمة الله عليه أنه قال

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ❁❁❁ فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ❁❁❁ ونور الله لا يؤتاه عاصي

من أثار الذنوب والمعاصي أيها الناس حرمان الرزق حرمان الرزق، وربما تحرم الرزق ياعبد الله بسبب الذنوب والمعاصي قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف : ٩٦].

وقال الله عزوجل: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [المائدة: ٦٥ – ٦٦]

قال الله عزوجل ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق : ٢ – ٣].

فيا من تشكو الرزق اتهم نفسك واقلع عن الذنوب والمعاصي فإن الذنوب والمعاصي سبب من أسباب حرمان الرزق، فلا تتهم فلان ولا علان وإنما اتهم نفسك، اقلع عن المعاصي التي ترتكبها إن أردت من أن الله عزّ وجل يبارك في رزقك.

من أثار الذنوب والمعاصي أيها الناس أن الله يجعل في قلبي العاصي وحشة وظلمة في قلبه بسبب الذنوب والمعاصي التي يرتكبها قال الله عزوجل﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢]. فالعاصي قلبه ظلمات بعضها فوق بعض وأما صاحب الطاعة وصاحب القربة إلى الله فإن الله يجعل له نور في قلبه نور يجعل له في قلبه نور ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ [الحديد : ٢٨].

نعم عباد الله فالمعصية سبب الظلمة في القلب.

ومن عقوبات الذنوب والمعاصي أن صاحب المعصية يعسر الله عليه أمره فلا يذهب في طريق إلا ويجدن الأمور معسرة عليه بسبب الذنوب والمعاصي أما من اتقى الله وراقب الله وتجنب المعاصي فإن الله ييسر له أمره، قال الله عزوجل: ﴿وَمَنْ

يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤] {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا} وبالمقابل فإن من لم يتق الله فإن الله يجعل له من أمره عسرًا جزاء وفاقًا نعم أيها الناس والجزاء من جنس العمل.

من أثار الذنوب والمعاصي أيها الناس أنها تزرع أمثالها، فالحسنة تزرع الحسنة، والمعصية تزرع المعصية، ولهذ قال بعض السلف "إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، وإن من جزاء السيئة السيئة بعدها"، فاحذر يا عبد الله أن تتراكم عليك الذنوب والمعاصي حتى بعد ذلك لا ترى شيئاً ويجعل الله على قلبك الران ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

ومن عقوبات الذنوب والمعاصي أن صاحب المعصية يكون في ذل وفي هوان قال الله سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾ [يونس: ٢٧] ، فالعاصي يذله الله عزّ وجلّ لأنه عصى الله فلا يجد العبد العزة إلا في طاعة الله قال الله عزّ وجلّ ﴿ولله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون : ٨]

وقال الله عزّ وجلّ ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر : ١٠]، فاليطلب العبد العزة بطاعة الله وبيقرب إلى الله، وأما المعصية فهي سبب الذل والهوان قال النبي صلى الله عليه وسلم "وجعلة الذلة والصغارعلى من خالف أمري:.

كذلك عباد الله من العقوبات الذنوب والمعاصي أنها سبب للإهانة وعدم الإكرام قال الله عزوجل ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ [الحج : ١٨] إذا أهانك الله يا عبد الله فلا أحد يستطيع أن يكرمك أو يرفعك فإن الله عزوجل إذا أهان عبدًا جعله ذليلاً مهانًا أين ماكان وأين مانزل فعلينا عباد الله أن نتجنب الذنوب والمعاصي صغارها وكبارها.

فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجنبنا الذنوب والمعاصي





الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين

أما بعد:

أيها المسلمون عباد الله ومن عقوبات الذنوب والمعاصي أنها سبب لعدم البركة في العمر قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ثوبان عند أحمد "ولا يزيد في العمر إلا البر".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم. كما في الصحيحين من حديث أنس "من أحب أن يبسط له في رزقه وينسئ له في أثره أي في عمره فاليصل رحمه" فإن من ثواب الحسنات أن الله سباحانه وتعالى يبارك في عمر ذلك الطائع المحسن لله وأما المعاصي من عقوباتها المحق بالعمر، نعم أيها الناس هكذا عباد الله من عقوباتي الذنوب والمعاصي أنها سبب لزوال النعم، سبب لزوال النعم، إن كنت يا عبد الله تتمتع بنعم فحافظ عليها بطاعة الله فإن المعاصي تزيل هذه النعم قال الله سبحانه وتعالى ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال : ٥٣] نعم عباد الله فإن الله لا يغير عليك حتى تغير حتى تغير فإن غيرة من حسنة إلى سيئة فإن الله غير عليك نعمة وإن الله سيغير عليك النعمة وإن غيرة من سيئة إلى حسنة فإن الله يغير عليك الحال ويجعلك في حياة

سعيدة وقال الله عزوجل﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد : ١١] وقال الله عزوجل ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى : ٣٠] نعم عباد الله كل ما أصابنا وهو بسبب مكتسته أيدنا، بسبب ذنوبنا بسبب معاصينا بسبب مخالفاتنا لأمر الله عزوجل، فلا نذهب شمالاً ولا يمينًا هنا ولا هناك ننظر في الذنوب والمعاصي التي نقترفها فإنها من أعظم الاسباب في زوال النعم ولقد أحسن من قال:

إِن كنت فى نعمة فرعها ❁❁❁❁ فإِن المعاصى تزيل النعم

وحافظ عليها بشكر الإله ❁❁❁ فإن الإله سريع النغمُ

ومن أثار الذنوب والمعاصي أيها الناس أنها تذهب بالحياء تذهب بخلق الحياء من الإنسان والحياء خلق عظيم قال النبي صلى الله عليه وسلم "الحياء كله خير" وقال عليه الصلاة والسلام الحياء لا يأتي إلا بخير"، فتجد العاصي لا سيما المدمن فيها في المعاصي فإنه ينزع منه الحياء فلا يبالي بمن رأه بل ربما يخبر الناس أنه فعل معصية كذا وأنه ارتكب كذا وكذا فهذا قد عاقبه الله بسلب الحياء منه قال النبي صلى الله عله وسلم "إن من أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذ لم تستحي فصنع ما شئت" وهذا خرج على سبيل الزجر والتهديد.

فيا أيها الناس علينا أن نتقي المعاصي وأن نتجنبها وأن لا نستسهلها، فإن لها عقوبات كثيرة منها أيضاً عباد الله من عقوبات الذنوب والمعاصي ذهاب الغيرة، الغيرة هذا الخلق العظيم الذي يجعله الله في قلوب كثير من أهل الإيمان والإسلام فالعاصي إذا أدمن في المعاصي فلربما تسلب منه الغيرة فلا يحرك ساكنًا، يرى زوجته ربما ترتكب المعصية ولا يحرك ساكنا، ربما يرى أولاده يرتكبون المعاصي ولا يحرك ساكنا، بسبب أنه سلب منه هذه الغيرة . والنبي صلى الله عليه وسلم قال "إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ماحرم الله عزوجل عليه".

فيا عباد الله عقوبات الذنوب والمعاصي كثيرة وهذه إنما هي إشارة منها فقط منها فعلينا أن نتجنب الذنوب والمعاصي وأن نبادر بالتوبة وأن نبادر بالإستغفار نعم عباد الله فإن الإستغفار سبب لمحو الذنوب والمعاصي وكذا التوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى، قال الله عزوجل ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٣].

فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

والحمد لله رب العالمين.